

شرح الأربعين نبوية

الحادي عشر والثلاثون .

[عن ابن عباس هما أن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه] حديث حسن رواه ابن ماجة والبيهقي وغيرهما . وقد جاء في التفسير في قوله D : { إن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله } أن هذه الآية لما نزلت شق ذلك على الصحابة هم فجاء أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل في أنس إلى رسول الله A وقالوا : كلفنا من العمل ما لا نطيق إن أحذنا ليحدث نفسه بما لا يحب أن يثبت في قلبه وأن له الدنيا فقال النبي A : لعلكم تقولون كما قالت بنو إسرائيل : سمعنا وأطعنا قولوا : سمعنا وأطعنا واشتد ذلك عليهم ومكثوا حولا فأنزل الله تعالى الفرج والرحمة بقوله : { لا يكلف الله نفسا إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا } قال الله تعالى : قد فعلت إلى آخرها فنزل التخفيف ونسخت الآية الأولى قال البيهقي : قال الشافعي C : قال الله تعالى جل ثناؤه { إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان } .

وللกفر أحكام فلما وضع الله عنه الكفر سقطت أحكام الإكراه عن القول كلها لأن الأعظم إذا سقط سقط ما هو أصغر منه ثم أسنده عن ابن عباس هما عن رسول الله صلى الله عليه وآلها وسلم : [إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه] وأسنده عن عائشة ها عن النبي صلى الله عليه وآلها وسلم أنه قال : [لا طلاق ولا عتاق في إغلاق] وهو مذهب عمر وابن عمر وابن الزبير وتزوج ثابت بن الأحنف أم ولد لعبد الرحمن بن زيد ابن الخطاب فأكره بالسياط والتخييف على طلاقها في خلافة ابن الزبير فقال له ابن عمر : لم تطلق عليك ارجع إلى أهلك وكان ابن الزبير بمكة فلحق به وكتب له إلى عامله على المدينة : أن يرد إليه زوجته وأن يعاقب عبد الرحمن بن زيد فجهزتها له صفية بنت أبي عبيد زوجة عبد الله بن عمر وحضر عبد الله بن عمر عرسه والله أعلم